(442) تتقلب القلوب والابصار عن هيئاتها بأنواع العقاب كتقلبها على الجمر. وقوله " ليجزيهم ا أحسن ما عملوا " أي يفعلون ذلك طلبا لمجازات ا إياهم بأحسن ما عملوا من ثواب الجنة، ويزيدهم على ذلك من فضله وكرمه. ثم اخبر تعالى انه " يرزق " على العمل بطاعته تفضلا منه تعالى " من يشاء بغير حساب " والثواب لايكون إلا بحساب والتفضل يكون بغير حساب. قوله تعالى: (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد ا عنده فوفيه حسابه وا سريع الحساب (39) أو كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يريها ومن لم يجعل ا له نورا فما له من نور) (40) آيتان بلا خلاف. ثم اخبر تعالى عن احوال الكفار، فقال والذين كفروا بتوحيد ا واخلاص العبادة وجحدوا انبياءه " اعمالهم " التي عملوها يعني التي يعتقدون أنها طاعات وقربات " كسراب بقيعة " فالسراب شعاع يتخيل كالماء يجري على الارض نصف النهار حين يشتد الحر والآل شعاع يرتفع بين السماء والارض - كالماء - ضحوة النهار، والال يرفع الشخص فيه. وانما قيل سراب، لانه يتسرب أي يجري كالماء و (قيعة) جمع قاع، وهو المنبسط من الارض الواسع. وفيه يكون السراب